**أفضل كتب مصطفى محمود**

دكتور مصطفى محمود كاتب، وطبيب مصرى. ولد فى محافظة المنوفية عام ١٩٢١. تميز منذ طفولته بشغف المعرفة، وحب الإستطلاع واستكشاف الأشياء من حوله. أنشأ معملا صغيرا لصناعة الصابون، والمبيدات الحشرية فى منزله، واستخدم هذه المبيدات لقتل الحشرات تمهيدا لتشريحها فيما بعد.التحق بكلية الطب، ولقب بالمشرحنجى، وذلك نظرا لوقوفه طوال اليوم أمام أجساد الموتى، متأملا هيئتهم طارحا، الأسئلة حول سر الحياة والموت والبعث. تخرج من كلية الطب عام ١٩٥٣. تخصص فى الأمراض الصدرية، ثم اعتزل مهنة الطب ،تفرغ للكتابة و البحث فى عام ١٩٦۰. ألف ٨٩ كتابا، تنوعت كتبه ومؤلفاته ما بين العلمية والدينية والسياسية والفلسفية، بالإضافة إلى كتب الرحلات والمسرحيات. كما قدم ٤۰۰ حلقة من برنامجه التليفزيونى الشهير **(العلم والايمان)،** وقد لاقى هذا البرنامج نجاح ساحق.بعد صدور كتابه " الشفاعة " تعرض مصطفى محمود لهجوم شديد، وكانت هذه المحنة كاسحة له، وعواقبها اعتزاله عالم الكتابة، وانقطاعه عن الناس حتى وافته المنية فى عام ٢۰۰٩ عن عمر يناهز ٨٨ عاما.

وسأعرض لكم فى هذا المقال أهم مؤلفات دكتور مصطفى محمود، مع نبذة عن فكرة ومضمون كل كتاب على حدا.

**١.حوار مع صديقى الملحد:**

يعد هذا الكتاب مثيرا للجدل، وجريئا فى مضمونه وتناوله لموضوع شائك، وهوالإلحاد. تقوم فكرة الكتاب على إجراء حوار فكرى بين دكتور مصطفى محمود وصديق ملحد من وحى خياله، ويطرح هذا الصديق بعض الأسئلة الجريئة، وغربية الأطوار، والمثيرة للجدل، فيقوم مصطفى محمود بالرد على هذه الأسئلة بالدليل القاطع، والبراهين، والإثباتات العقلية.

ومن ضمن هذه الأسئلة لماذا يحاسب الله البشر على أفعالهم إذا كانت هذه الأفعال هى قدر مكتوب عليهم؟ ولماذا خلق الله البشر؟ وما ذنب الذى لم يصله القران أوينزل عليه نبى؟ لماذا يحاسب وهو لم يبلغ بالرسالة؟ هل مناسك الحج وثنية؟ وما سر الحروف المقطعة الموجودة فى أوائل بعض سور القران الكريم؟ وهل يتخذ الإسلام موقف رجعيا ضد المرأة؟ وما هو موقف الدين من نظرية التطور؟ ولماذا أمر الله (ابراهيم) بذبح ولده؟ وهل يولد الإنسياق وراء الغرائز السعادة فى الدنيا؟ وما الدليل على وجود الروح وعلى حدود البعث بعد الموت؟ ولماذا خلق الله الشر؟ وهل الدين أفيون وظيفته تخدير عقول الفقراء والمنكوبين؟

وغيرها من الكثير والكثير من الأسئلة التى طرحها الكتاب، ويعتبر هذا الكتاب هو مرجع للبحث عن الحقيقة لسنوات عديدة، وإجادة إجابات لكل ما يدور داخل عقل الإنسان من أسئلة.

**٢.كتاب التوراة:**

يقدم دكتور مصطفى محمود فى هذا الكتاب تحليل ما تم تداوله من نصوص فى التوراة. وعرض ما تحمله من تناقضات، بل يسلط الضوء على كيفية تجاوز التوراة فى حق الله عز وجل، وفى حق الأنبياء والملائكة.وأن هذه التجاوزات لا يمكن التغاضى عنها أو القبول بها، كما يوضح الكتاب اختلاف معظم الطوائف حول مدى صحة التوراة. يوضح الكتاب بالإثباتات وبالأدلة القاطعة أن التوراة تحتوى على العبارات المحرفة، والآيات التى تم دسها من قبل الكتاب المتأخرون الذين حاولوا لعدة مرات اعادة كتابة العهد القديم، بعدما تم حرقه عدة مرات وفقدت أصوله خلال عصرى تيتوس وبختنصر.

**٣.من أسرار القران:**

يناقش دكتور مصطفى محمود فى هذا الكتاب تأملاته الفكرية فى آيات القران الكريم، ويثبت لنا بالدليل القاطع أن القران كتاب محكم لجميع أمور الحياةإ بل إنه الدليل الشامل لحل وتفسير العديد من النظريات العلمية، وطوق النجاة لكل ما يواجهه الإنسان من مشاكل.

يعرض الكتاب الكثير من الأفكار، ويطرح العديد من الأسئلة: كلغز الزمن فى القرآن، ويوضح صفات الإنسان المؤمن واختلافه عن الإنسان المادى، وحكم زيارة أضرحة الأولياء. ومن أهم الأسئلة التى طرحها الكتاب هو لماذا خلق الله الحشرات؟ وكيفية تطبيق الشريعة بطريقة صحيحة وما الحكمة الكامنة من وراء قطع يد السارق؟ ويوضح أيضا حقيقة الشفاعة، ومدى حجم دور البروتوكولات الصهيونية فى التآمر على الأديان مع دعوات الإنقلاب المخربة، وقيام الثورات الفاسدة. وقد نجح مصطفى محمود فى توضيح كل ذلك عن طريق اآيات القرانية، وتدبرها بشكل سليم مستعينا بالأدلة العقلية.

**٤. كتاب حقيقة البهائية:**

يناقش دكتور محمود فى هذا الكتاب نشأة البهائية وكتابها المقدس وادعاء حسين على النور مؤسس مذهب البهائية النبوة فقد لقب ببهاء الله بل قد وصل الأمر الى ادعائه الألوهية يوضح الكتاب أصول الطوائف الأخرىمثل العلوية والدرزية والقاديانية وعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتاب الا أنه ملئ بالمعلومات الغزيرة عن كل ما يخص البهائية.

**٥.كتاب لغز الحياة:**

يتشابه محتوى هذا الكتاب مع محتوى برنامج (العلم والايمان) الذى قدمه الدكتور مصطفى محمود ولاقى هذا البرنامج شهرة واسعة وقت اذاعته وحتى يومنا هذا لازال الكثيرين من أجيال مختلفة يشاهدون برنامج العلم والايمان.

ويوضح لنا الكتاب مدى روعة وكمال خلق الله فى كل شئ حولنا كالنبات والنحل والنمل بل يتطرق الى مواضيع ونظريات علمية مختلفة مثل: الفيروس وتطور مراحله وكيفية اختراقه لجسم الانسان ونظريات "فرويد" فى علم النفس كما ناقش الكتاب أيضا نظرية التطور ل "دارون" وعرض مصطفى محمود هذه النظريات العلمية بشكل سلس وموضوعى ومقنع فى نفس اللحظة فقد طرح سؤالا فى غاية الأهمية وهو اذا كان العامل الوحيد المحرك للتطور هو التكيف مع البيئة حيث البقاء للأصلح فلماذا ظل الغزال رغم وعله أقوى وأكثر تحملا للظروف القاسية؟ وما التفسير العلمى لبقاء السلالات الجميلة الضعيفة من الفراشات؟ كل هذه التساؤلات تؤكد وتثبت بالدليل القاطع أن العامل المادى وحده لا يؤثر فى تطور الحياة بل هناك عامل أكبر من ذلك وهو خالق هذا الكون ومنظم سير وتيرة الحياة به كيفما يشاء خالق ومبدع هذا الجمال.

**٦. كتاب المؤامرة الكبرى:**

يتناول هذا الكتاب نظرية المؤامرة الكبرى، فقد وضح دكتورمصطفى محمود وجهة نظره، أن الأمريكان وورائهم الصهاينة هم المروجين الأساسيين لإشاعات والأكاذيب، التى تخدم مصالحهم الشخصية مثل: ادعائهم ومبالغتهم الكبيرة فى تصوير الإضطهاد الذى تعرض له اليهود على يد النازية، حتى أنهم ادعوا أن النازيين قتلوا ستة مليون يهودى فى حين أن العدد الحقيقى للقتلى لم يتعدى آلالاف. كما روجوا أيضا أكذوبة أن عدو الحضارة الأول الذى تبقى بعد سقوط الشيوعية، هو الإسلام واستخدموا كل ما يملكون من وسائل لتأكيد هذه الكذبة، حيث قاموا باستئجار العصابات الإرهابية للتخريب والقتل فى مكان تحت راية الدفاع عن الدين الإسلامى، وهدفهم من كل هذا التخريب القضاء على الإسلام. وكانت الولايات المتحدة الأمريكيةإ هى القوى الخفية المتحكمة فى كل ما يحدث داخل المنطقة العريبة. وعرض دكتور مصطفى محمود كل هذه القضايا، والأفكار السياسية فى كتاب المؤامؤة الكبرى بإسلوب سلس، واضح، وبحجج قوية ومقنعة.

لازال دكتور مصطفى محمود باقيا معنا بكتبه، وفكره، وعلمه، ونظرياته، وطرحه للعديد من الأفكا فى أبحاثه و كتبه. من تتلمذ على قراءة مؤلفات مصطفى محمود، أدرك معنى التأمل فى أسرار الكون، والبحث عن إجابة التساؤلات حول الحياة، وما بها من كائنات، وتدبر جوهر المعانى مابين سطور آيات القرآن الكريم.